

مصطلح السحر في ضوء اللسانيات الاجتماعية

The term magic in light of sociolinguistics

اسم الباحث: غوالم أمينة.

جامعة يحي فارس - المدينة - ، ghoualemamina20@gmail.com

تاريخ النشر 2021/12/15	تاريخ القبول 2021/10/31	تاريخ الارسال 2021/03/22.
Abstract		الملخص
Magic is one of the mysterious phenomena far and wide in the history of mankind, affecting various social groups where forms of magical practice became clearly tangible, such as hanging the veil or acquiring amulets to fight the eye, envy and magic. Addressing some of the concepts associated with it and some of the signs indicating magicians, along with the most important reasons leading to its spread and finally the objectives of practicing magic and its victims.		السحر من الظواهر الغامضة البعيدة الغور في تاريخ البشرية، أصاب مختلف الفئات الاجتماعية حيث أصبحت أشكال الممارسة السحرية ملموسة بوضوح كتعليق الحجاب أو اقتناء التماثيل لمحاربة العين والحسد والسحر، لذا ارتأينا في هذا البحث التطرق لمصطلح السحر في ضوء اللسانيات الاجتماعية محاولين معرفة مفهومه اللغوي والاصطلاحي إضافة إلى التطرق لبعض المفاهيم المرتبطة به وبعض العلامات الدالة على السحرة مع أهم الأسباب المؤدية لانتشاره وأخيرا أهداف ممارسة السحر وضحاياه.
Keywords : Magic ; the magician; Practice; Sociolinguistics		كلمات مفتاحية: السحر ; الساحر ; الممارسة ; اللسانيات الاجتماعية

المؤلف المرسل: غوالم أمينة، الإيميل: ghoualemamina20@gmail.com

1. مقدمة:

موضوع السحر من الموضوعات الهامة التي تعرض لها العلماء والباحثين بالكتابة والتأليف والدراسة، فظاهرة السحر هي توأم عدو للدين لما بينهما من صراع وعداء وتنافر منذ البداية، وقد عرف السحر عبر مختلف العصور التاريخية جملة من التغيرات، فبعد أن كان محبوبا ومرغوبا فيه عند بعض الشعوب أصبح عكس ذلك إذ ظهرت عدة حملات ضده تبين للناس خطورته وضرره، إلا أن هذا لا يعني أن الممارسة السحرية قد زالت، فبالرغم من التقدم التكنولوجي الذي عرفه العالم اليوم نجد ان السحر مازال يعرف انتشارا وشعبية في الوسط الاجتماعي وما ساعده في ذلك المواقع الالكترونية ووسائل الاعلام بأنواعها، فقد أصبح ظاهرة عالمية وشكل من أشكال التفكير والممارسات وهو ظاهرة متشابهة في مختلف الأنحاء تنشأ بطريقة آلية في بيئات ثقافية واجتماعية مختلفة وذلك لوحدة النفس البشرية.

السحر مجموعة طقوس تهدف إلى التأثير في الإنسان والحيوان قصد الوصول إلى نتائج معينة، ويقوم على الإيمان بعلاقة خارقة للطبيعة بين الإنسان والعالم المحيط به، وقد تمكنت هذه الظاهرة من إصابة مختلف فئات المجتمع (عمرية، مهنية، اجتماعية، ...) وقد مست الجنسين معا إذ أصبحت أشكال الممارسة السحرية ملموسة بوضوح كتعليق الحجاب أو اقتناء التماثيل لمحاربة العين والحسد والسحر.

انتشرت هذه الآفة الاجتماعية في المجتمع النسوي بكثرة وهذا ما رآه العديد من الباحثين باختلاف تخصصاتهم، حيث نجد أن الباحثين الجزائريين المتخصصين في دراسة المجتمع الجزائري يرون أن السحر ظاهرة تؤثر بالسلب على مختلف العلاقات الاجتماعية وتخفي وراءها أنواع من الكسب الغير مشروع المتمثل في النصب والاحتيال.

نظرا لكون الظاهرة منتشرة فإن طالبها والمقبلين عليها هم من الجنسين معا ومن أعمار مختلفة وهذا ما يجذبنا نحو معرفة مفهوم السحر وبعض الأمور المتعلقة به كأسبابه وأهدافه وضحاياه.

2. معنى السحر

1.2 المعنى اللغوي للسحر:

معنى السحر في معجم المعاني الجامع:

* سَحَرَ: فعل

سَحَرَ يَسْحَرُ ، سَحْرًا وَسِحْرًا ، فهو سَاحِرٌ ، والمفعول مَسْحُورٌ .

سَحَرَ لُبَّهُ : اسْتَمَالَهُ ، فَتَنَهُ ، سَلَبَهُ .

سَحَرَهُ عَنْ عَمَلِهِ : صَرَفَهُ ، أَبْعَدَهُ .

سَحَرَ عَنْهُ : تَبَاعَدَ .

سَحَرَ الْفِضَّةَ : طَلَاَهَا بِالذَّهَبِ .

سَحَرَهُ بِالطَّعَامِ : عَذَّاهُ .

سَحَرَهُ بِالشَّرَابِ : عَلَّاهُ .

سَحَرَ فَلَانًا: أَصَابَ سُحْرَهُ .

سَحَرَ الشَّيْءَ: أَفْسَدَهُ .

* سِحْر: اسم .

الجمع : أَسْحَارٌ ، و سُحُورٌ، المصدر سَحَر .

السِّحْرُ: كلُّ أمرٍ يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع، إخراج الباطل

في صورة الحق، استخدام القوى الخارقة بواسطة الأرواح.

السِّحْرُ: كل ما لطف مأخذه.

السحر الأسود: سحر يمارس لأغراض شريرة، وهو أقوى أنواع السحر.

سحر المرأة: جمالها ومفاتها.

إذن يطلق السحر في اللغة العربية على كل أمر يخفى سببه يتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمثيل والخيال، والساحر من يقوم بهذه الاعمال، وسحره بالشيء سحرا أي خدعه، وسحر الشيء عن وجهه أي صرفه وسحره بكذا أي استماله وفتنه سلب له، يقال سحرته بعينها وسحره بكلامه، وسحر الشيء أي أفسده. (1)

يوصف جمال العينين بالسحر لأنها تصيب القلوب بسهامها، ويوصف البيان بالسحر فقد روى الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الطب: إن من البيان سحراً، (رقم: 5767)، عن عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه قدم رجلاً من المشرق، فخطباً فعجب الناس لبيانها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا - أو إن بَعْضَ الْبَيَانِ سِحْرٌ."

الساحر عامة هو الذي يقوم بأعمال السحر سواء كان محترفاً أو هاوياً يقصد إلحاق الضرر بغيره أو تدميره والاعتداء عليه أو مساعدته على فعل الخير، ولا يوجد في اللغة العربية لفظ يقوم مقام كلمة الساحر ويؤدي معناها تماماً في حين نجد في اللغات الأجنبية ما يفوق عشر كلمات كلها تعني كلمة الساحر منها :

Wizard ,magicien, stanist, sorcer, witch, worlock, conjurer, enchanter, demonist, bedlam.

وبعض الكلمات تحمل معنى كلمة الشيطان مثل Stanist, demonist وهذا للصلة المتينة بين هذا الأخير والساحر. (2)

يقول "محمد جعفر" في كتاب السحر: أول كلمة أطلقت على الساحر في اللغة الأجنبية هي كلمة Magicien المشتقة من الأصل اللاتيني Mages وتعني الرجل الحاذق وكان أمثال هذا الرجل في الزمن الخالي هم قادة الفكر والمعرفة يفيدون بحكمتهم وعلومهم، وكانوا موضع احترام وتقدير جميع الطبقات، وبمضي الزمن ادعوا العلم عن جهل وضلالة وانقلب Mages الرجل العاقل الحكيم

إلى Magicien وهو الساحر المؤذي ومن هذا العهد صارت هذه الكلمة الأخيرة خاصة بطائفة السحرة.⁽³⁾

ويرى بعض الباحثين بضرورة التفريق بين مظهرين للسحر، الأول يستخدم فيه السحر طقوسا وممارسات سحرية والثاني يتمثل في قوة غامضة يعتقد أن أفراد معينين يمتلكونها وهي فطرية متوارثة من الأبوين أو أحدهما.

2.2. التعريف الاصطلاحي للسحر:

لم يقم " الجصاص " بالتفريق بين تعريف السحر لغويا واصطلاحا فالسحر عنده " اسم لكل أمر خفي وتخييل على غير حقيقته وجرى مجرى التمويه والخداع ".⁽⁴⁾

وقال " فخر الرازي " في تفسيره: " أعلم ان لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخييل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع ".⁽⁵⁾

وعرفه " الألوسي البغدادي " بقوله: السحر في الأصل مصدره سحر يسحر وهو من المصادر الشاذة ويستعمل لما خفي سببه والمراد به أمر غريب يشبه الخارق ... ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح ".⁽⁶⁾

ويعرفه " سيد قطب " فيقول: ان السحر خداع الحواس وخداع الأعصاب والإيحاء الى النفوس والمشاعر وهو لا يغير من طبيعة الأشياء ولا ينشئ حقيقة جديدة لها ولكنه يخيل للحواس والمشاعر بما يريد الساحر ".⁽⁷⁾

ويعرفه " ابن خلدون " فيقول: السحر علم بكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على التأثير في عالم العناصر، إما بغير معين من المور السماوية والأول هو السحر والثاني الطلسمات ".⁽⁸⁾

ويقول " ابن قدامة المقدسي ": هو عقد ورقي وكلام يتكلم به أو يكتب أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يجب بين اثنين ".⁽⁹⁾

السحر هو اتفاق بين ساحر وشيطان فيقوم الساحر بفعل بعض المحرمات والشركيات ليساعده الشيطان ويحقق له ما يطلبه.

3.2 السحر في المنظور السوسيولوجي:

جاء في معجم علم الاجتماع لـ دنيكن ميتشل ان السحر والشعوذة والمعتقدات والممارسات تهتم بها المجتمعات القبلية التي تتميز بالبساطة والحيات البدائية.⁽¹⁰⁾

وهذا التعريف في الحقيقة غير قابل حاليا للأخذ به لانتشار السحر في المجتمعات المتقدمة التي أصبحت تشهر له عبر وسائل الاعلام والاتصال وغيرها.

والسحر في المفهوم السوسيولوجي ليس مجرد اعتقاد وانما هو شيء عملي فلا بد للسحر أن يتقدم للزرع المطر وللحبیب محبوبته ... وهو فن إنساني كونه يمارس بواسطة الإنسان وهو من أجل السيطرة على قوى الطبيعة.

ويعد الساحر من الطبقة المتميزة في المجتمع حي يحرص الناس على الانتفاع بمعلوماتهم واستمرار تدفقها من خلال توريث السحر إياها (المعلومات) لأولادهم.

و" محمد عاطف غيث " نجده يقول عن السحر أنه مجموعة أساليب تستخدم للتأثير على قوى الطبيعة وذلك ببعض الممارسات الشعائرية المعتقد أنها تؤدي إلى النتائج الموجودة.⁽¹¹⁾

ويضفي السحر على ممارسيه قوى اجتماعية كبيرة ففي كل المجتمعات تقريبا نجد أن الساحر لا يختلف دوره كثيرا عن دور الأخصائي في مجال الطب والدين، فعندما لا يستطيع الدين والعلم إشباع رغبات الإنسان يحل محلها السحر، وللسحر أهمية اقتصادية كون ممارسيه يكافؤون من قبل قاصديهم للمساعدة بسخاء، وقد بينت العديد من الدراسات والحصص التلفزيونية والجرائد والصحف أن السحر أصبح مهنة وتجارة بالنسبة لأصحابه.

3. المفاهيم المرتبطة بالسحر:

*الخرافة:

الخرافة والتخريف والمخرف هي من الكلمات المتداولة بين الناس وفي الأحاديث الشعبية وهي تشير إلى الكذب أو الخيال والبعد عن الواقع، فيقال أحيانا عن خبر ما أنه خرافة ويكون المقصود أنه خبر كاذب وقد يوصف قول ما بأنه تخريف بمعنى أنه بعيد عن المعقول ومن نسج الخيال.

والخرافة في التفكير العلمي هي اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي بل تتعارض معه، ولكن ليس كل اعتقاد أو فكرة تتعارض مع الواقع الموضوعي تعد من الناحية العلمية خرافة، ويشترط في هذا الاعتقاد أن يكون له تواصل لأنه ليس مجرد تفسير عارض لظاهرة عرضية بل له وظيفة في حياة من يؤمنون به ويستخدمونه في مواجهة بعض المواقف وفي حل بعض المشاكل الخاصة في الحياة.⁽¹²⁾

تدور الخرافة حول المعتقدات الشعبية والطقوس الدينية ويختلف الحكم عليها من بيئة إلى أخرى ومن جيل إلى جيل آخر.⁽¹³⁾

وعليه فالخرافة هي تفكير خاطئ له استمرار يفسر ظاهرة ما ويتكرر ظهورها في حياة الناس مثل تفسير الزلزال بقصة الثور الذي عند تعبته من حمل الأرض فوق قرنه وتبديلها بوضعها فوق القرن الآخر يؤدي إلى حدوث الزلزال ... وغيرها من الخرافات الكثيرة والتي تمس مختلف المجتمعات لأنها عالمية.

*الشعوذة:

خفة اليد والقيام بعمليات من أجل خداع المشاهدين وهي فن يستعمل قوة غير عادية فيقوم المشعوذ بأعمال تظهر الشيء للمشاهدين على غير ما هو عليه في الواقع ويرجع ذلك إلى خفة في اليد، وتكتسب خفة اليد بممارسة الحيل وتنمية المهارة العضوية وخاصة السرعة في حركة الأصابع.⁽¹⁴⁾

*التعويدة:

من أهم الوسائل المستعملة في السحر التعويدة وهي عبارة عن كلمات مفهومة أو غير كذلك يقولها الساحر أو يكتبها، والتعويدة هي سحر فردي بمعنى أن المستخدم للتعويدة لا يكون جماعة من الناس

بل شخصا واحدا، فالعداء الفردي يدفع بكل من الشخصين المتخاصمين إلى الساحر ليحيك لهما تعويذة يدفع كل منهما كيد الآخر، أو لجلب المصائب والمرض ... للطرف الآخر.⁽¹⁵⁾

*الحسد:

هو من الظواهر الاجتماعية والنفسية الأكثر انتشارا في الأوساط الاجتماعية وهذه الظاهرة قديمة قدم الإنسانية، والحسد يلحق الضرر بالمحسود ولهذا نجد عدد كبير من الناس الذين يصابون بالعين والحسد يلجؤون إلى السحرة والمشعوذين لرفع الحسد عنهم، ويمكن القول أن هناك علاقة وطيدة بين السحر والحسد.

4.العلامات الدالة على السحرة:

*التفريق:

الساحر يفرق بين الرجل وزوجته أو بين الرجل وشريكه أو ماله أو دينهن لقوله تعالى: "فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله" (البقرة 102).

*جلب المحبة:

ادعاء الساحر قدرته على الجمع بين المتفرقين ويؤلف بين المتخاصمين وما يقدر على ذلك إلا الله لقوله تعالى: " لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم" (الأنفال 63).

*وضع دم في الورقة التي يعطيها الساحر أو إحراق جزء منها:

يقوم الساحر بكتابة آيات قرآنية ويضع في أسفل الورقة قطرة من الدم أو أكثر ويكون ذلك الدم نجس كدم الحيض أو دم الكلب، وهذا لأجل ارضاء الشياطين.

*يطلب اسم المريض أو المولود واسم أمه:

إذا طلب الساحر اسم المريض واسم أمك فهو منجم والمنجم ساحر.

* ادعاء الساحر معرفة المريض وأحواله قبل أن يخبر الساحر بذلك وهذا قبل أن يذكر الشخص حاجته وشكواه فيسبقه الساحر إلى إخباره بها وحقيقة ذلك أن الساحر في الغالب لديه جن يخدمونه أو أناس يتعرفون على أحوال الناس ثم يخبرونه بها.

* إعطاء المريض أنواعا من العلاجات التي هي من مطالب الشياطين:

كأن يعطى للمريض باسم العلاج الحلتيت والحرمل وما إلى ذلك للتبخر وغيره وهذا لإعجاب الشياطين.

* استخدام الأقدار والنجاسات والأقدار للمعالجة بها:

يقوم الساحر عندما تسمح له الفرصة بأخذ دم حيض لامرأة شابة ومنى الرجل ويخلطهما ثم يكتحل، بالإضافة إلى طلي البول على مكان المرض، أو التبخر بكوع الحمار وأرجل الكلاب وغيرها.

* طريقة قياس الأثر:

يطلب الساحر مقياسا معينا من ثوب أو منديل أو ما شابه ثم يقول: إذا كان هذا الشخص مصابا من الشياطين فطولوه وإذا كان مصابا من العين فقصروه ثم يقيس فإن وجده قد طال يقول أنه مصاب بالعين وإن قصر فهو مصاب بالجن، وإن بقي على حاله فليس فيه (القاصد للساحر) شيء ويذهبللطبيب.

* مطالب شركية من قبل السحرة:

يطلب السحرة من ضحاياهم أمور شركية كذبح نعجة سوداء أو خروفا أبيض أو ذبح ديك ودفنه في المقبرة وغيرها من المطالب الشركية التي تعد قربانا للجن، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لعن الله من ذبح لغير الله". رواه مسلم رقم (1978).

* سحرة يطالبون بالنذر للشياطين:

يطلب بعض السحرة النذر بكبش أو بجزء من مهر البنت وهذا للتقرب من الشياطين، وقد يذبح ذلك الكبش ويؤكل أو يرمى به للنسور.

*قراءة الكف:

وهي عبارة عن النظر إلى خطوط وتجاعيد الكف والأصابع من أجل الحصول على معلومات متعلقة بالماضي والحاضر والمستقبل وهذه الطريقة مأخوذة من عند الهنود.

*سحرة بعّاجون:

يأتي السحرة إلى الأنعام ويقرّون بطونها بسحرهم وحقيقة هذا أنهم يشيرون إلى مجموعة من الأغنام ويتكلمون في أنفسهم وإذا بتلك الأغنام تسقط أوعاؤها وتتخرق جلودها وهذا كله لإرهاب أصحابها وإعطائهم منها (الأغنام) للسحرة.

*ساحر يسحر المرأة حتى تذهب إليه وتسلمه نفسها:

إذا كان مع الساحر جن يحب الفواحش أو هو من يحب الفواحش يستعمل طريقة سحرية تجعل المرأة تنقاد إليه وتسلم نفسها له وذلك لأن الساحر يبعث بجني يؤثر على عقل المرأة ويقودها إليه أو يخرجها من بيتها إليه في منتصف الليل.

*سحرة يحاولون قتل الانسان:

ظهر في الهند سحرة يشيرون إلى الانسان فيتحت قلبه ويقع ميتا وهذا يرجع لقوة الساحر الاجرامية وشدة كفره بالله، فإذا كان الساحر سابا لله وعابدا للشياطين حصلت خدمة الشياطين له كما يريد.⁽¹⁶⁾

*كتابة الآيات القرآنية عكسا:

منالسحرة من يكتب الآيات القرآنية بطريقة عكسية مثلا يكتب: والقلم وما يسطرون يكتبها من عند النون وبعدها الواو وهكذا، ومنهم من يكتبها على جهتها ولكن يكتبها بالحروف الهجائية (و ا ل ق ل م) وهذه من مطالب الشياطين.

*ساحر يطير في الهواء ويمشي على الماء:

هناك من السحرة من يطير في الهواء ويمشي على الماء وحقيقة الأمر ان معه جني يحمله ويطير به وهذا مقدور الجن.

* ساحر يستعمل الحروف الهجائية:

استخدام حروف مقطعة في أوائل السور وحروف هجائية زاعمين أن لها أسراراً عظيمة.

* بعض السحرة يدعي شفاء المريض بمجرد اللمس باليد:

هناك من السحرة من يدعي أنه بلمسه للمريض يشفى ويكون المس بمثابة عمليات جراحية.

* بعض السحرة يدعي أن في البيت الفلاني جنا:

يقول السحرة البيت الفلاني فيه جنّي وثعابين وغيرها، وأغلب الناس عندما يخبرون بذلك يخافون كثيراً وهذا لجعلهم لأن الشياطين معنا في الكثير من أمورنا فهم في حمامات البيوت وغيرها وليس كل جن البيوت مؤذنين ففي الغالب لا يؤذون إلا من أذاهم، ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث". رواه البخاري رقم (2-14) ومسلم رقم (375).

5. أسباب انتشار السحر: للسحر أسباب عدة منها:

- انتشاره في المجتمعات التي يكثر فيها الجهل بكثرة، حيث كلما كان هناك مجتمع جاهل لدين الله كان انتشار السحر فيه بنسبة كبيرة.
- العداوة والبغضاء بين الناس يعد سبب من أسباب استخدام السحرة لسحرهم فالكثير من الناس من يلجأ للساحر والمنجم انتقاماً من الغير.
- السحر في القارة الأفريقية أكثر بكثير من البلدان الإسلامية الأخرى وهذا بسبب كثرة تواجد العدو المغتصب فيها.
- انتشار أفكار الفرق الضالة والهدامة كالصوفية والباطنية.
- ضعف بعض الدعاة والخطباء ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أداء رسالتهم لمنع السحر والاقبال عليه. (17)

6. أهداف ممارسة السحر:

*أهداف المشتغلين بالسحر:

- السعي وراء المال: يطلب الكثير من السحرة المال من زبائنهم مستغلين مواهبهم ومهاراتهم للحصول عليه مدعين أن لهم قوى خارقة لحل المشاكل، وما يشجعهم على الاستمرار في عملهم هو الدخل المتحصل عليه وهو أهم هدف عند الكثير من السحرة.
- السعي وراء المكانة: لأنه يوجد من الناس من يخاف هذه الفئة من السحرة فيخشوها اتقاء لأذاها وضربها.
- توريث امتهان السحر: يتم تكوين المشتغلين بالسحر عن طريق الوراثة، ففي أغلب الأحيان يسلم الوالد لولده المهنة وهذا لكون بعض الناس يظنون أن تلك القدرة الخفية التي يمتلكها السحرة يمكن أن تورث للأبناء فيكتسب الابن الخبرة والدراية بالأعمال السحرية وهذا لأن والده ساحر، إذ أننا نجد الكثير من المشتغلين بالسحر يحرصون على توريث مهنتهم لأبنائهم لما لها من فوائد تعود عليهم كالأرباح الوفيرة واكتساب المكانة المرموقة.(18)

*أهداف المترددين على السحرة:

- شفاء الأمراض: يقوم بعض الناس بزيارة السحرة من أجل أن تقدم لهم وصفات وأعمال سحرية تفيدهم في علاج مرضهم كأمراض الصداع والصرع، وأمراض الأطفال، حماية الجنين في بطن أمه، تسهيل عملية الولادة، معالجة الأمراض النفسية كالقلق والتوتر وغيرها، وهذا لا ينفي أن بعض المترددين يقبلون على السحرة لإلحاق الضرر بالغير فيطلبون وصفة تجعله (الغير) يصاب بمرض ما.
- كشف الغيب: هناك من المترددين من يرغب بكشف الغيب وطلب معرفة ما يخبئه المستقبل، والهدف من كل هذا هو الخوف من المجهول ومن ضياع النعم والمال أو فقدان الحب والأهل وغيرها.

- مسائل الحب والزواج: نجد أن الرجل يذهب إلى السحر من أجل أن يتزوج من يحب أو لتكون زوجته مطيعة له أو لإبعاد مشاكل في علاقته بزوجه أما المرأة فتلجأ للمشتغلين بالسحر إذا كانت عانس وتأخر زواجها أو متزوجة وفي مشاكل مع زوجها أو مع أهله أو زوجها متزوج بأخرى بالإضافة إلى المرأة العاقر أو المرأة التي تأخر حملها أو لإيقاع رجل معين في غرامها.⁽¹⁹⁾
- الحفاظ من الآثار الضارة للسحر: يقصد بعض المترددين السحر لأسباب تتعلق بحفظهم من الآثار الضارة للسحر إذ أنهم يعتقدون أنه ما دامت لديهم القدرة على استخدام السحر لإيقاع الضرر والأذى بالغير، فلا بد أن الغير في الوقت نفسه قادر على إلحاق الضرر بهم لذلك عليهم الحذر من الأعمال السحرية الموجهة إليهم، ويذهب المترددون للحصول على صفات تستهدف شفاء الرجل المربوط، أو إبعاد أثر عين الحاسد وغيرها.
- أهداف متنوعة: كالتاجر الذي يقصد الساحر من أجل حصوله على وصفة لترويج تجارته، والمسؤول الذي يريد الحفاظ على وظيفته وغيرها من الأهداف.

7. ضحايا السحرة:

إن الذين يسهل على السحرة أن يسحروهم هم أصناف أذكرهم بالإجمال وأذكر بعضاً منهم بالتفصيل:

* ذكرهم بالإجمال هم أربعة:

- الغافل عن ذكر الله.

- الذين يشتد حزنهم على أمور كفقدان القريب أو المال أو غير ذلك.

- الذين يشتد خوفهم إما من الجن أو الإنس.

- الذين يشتد فرحهم بأشياء تناسبهم كالولائم والأعياد والنجاح في أمر ما.

* أما التفصيل فيه هو كالآتي:

- الخائف من الجن والشياطين: الكثير من الناس من هذا الصنف يحاولون إرضاء الشياطين بالذبح لهم

أو النذر وما إلى ذلك ليحاولوا صرفهم (الجن) عنهم في نظرهم، ويزداد خوف بعض الناس من الشياطين

إذا علموا أن بيئتهم يسكنه جن، وعلى المسلم أن يعلم أن بعض بيوت المسلمين يكون فيها جن يسكنونها ولكن لا داعي للخوف من هذا بل الواجب التوكل على الله فهو خير الناصرين، والتحصن بالأذكار الشرعية.

-الذي يلجأ إلى السحر ليضر بغيره: من الناس من يذهب إلى السحرة لطلب سحر لخصومهم أو للحصول على المحبة، وذهب هذا الصنف من الناس إلى السحرة دليل على مدى اعتقادهم بالخرافات وبعدهم عن الله وقوة تعلقهم بالسحرة.

-من يخاف كثيرا من الظلام أو الوحدة أو عند حدوث المصائب وما إلى ذلك.

-أصحاب المعاصي: كأصحاب المعاصي والشرب الخمر والسرقه والخيانة وغيرها.

-ضعفاء الجسم: كالكبار في السن أو المرضى فهم ينتهزون الفرصة لإيذائهم.

-المرأة الحائض أو النفاس: الشياطين يحبون التسلط على النجاسة ولهذا كانت النظافة والتطيب بالروائح من أسباب ابتعاد الشياطين عن الانسان.

7-المصابون بالأوهام والشكوك ولا سيما وسط النساء.

8-من لا يداوم ويحافظ على أذكار الصباح والمساء واليقظة والنوم ...

9- كثرة السب والشتم واللعن وغيرها.

10-الذي ينادي الشياطين ويدعوهم.

*خاتمة:

يعتبر السحر من الأمور التي اهتم بها الانسان واعتقد بوجودها وحقيقتها، وظاهرة السحر من الظواهر المتأصلة في كل المجتمعات البشرية حيث كلما تقادم عليها الزمن واستقرت بالتوارث أصبحت أقوى في سيطرتها على الجماعة.

وعلى الرغم من التطور المادي، التكنولوجي، الثقافي، ... لمختلف المجتمعات، وظن الكثير من الباحثين أن ظاهرة السحر ستزول إلا أنها أثبتت أنها متجذرة في شتى الثقافات، وبعبارة أخرى يمكن

القول أن السبب الرئيسي في استمرار هذه الظاهرة هو عجز الانسان وضعفه أمام تلبية حاجاته الأساسية ومختلف مشكلاته وعدم القدرة على التفكير المنطقي السليم والعقلاني.

*اقتراحات وتوصيات:

- تقوية الوازع الديني، وتوحيد الله والإكثار من ذكره.
- ضرورة قيام وسائل الإعلام بأنواعها ببث برامج توعوية هادفة توضح موقف الإسلام من السحر وأهله مع تبيان خطورته وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.
- تكاتف جهود مختلف فئات المجتمع، والقيام بحملات توعوية توضح الظاهرة وسلبياتها.
- وجود مراكز خاصة لدراسة مثل هذه الظواهر السلبية يشارك فيها عدد من علماء الدين، علماء النفس، والاجتماع بغية دراسة هذا الموضوع والإحاطة بمختلف جوانبه مع إظهار مدى انتشاره بصورة سريعة ومخيفة، وكل هذا لاستخدام نتائج تلك الدراسات للمساهمة في الحد من انتشار هذه الظاهرة.
- اهتمام مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، ...) بالقيام بوظيفتها على أحسن وجه بغية المساهمة في الحد من انتشار هذه الآفة.
- وضع قوانين وعقوبات صارمة ومشددة من قبل الجهات المسؤولة اتجاه هذه الفئة الممارسة للسحر والشعوذة.

هوامش البحث:

- (1) مجمع اللغة العربية، (بدون سنة)، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، القاهرة، ص421.
- (2) سمير حراث، (2004)، الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي (دراسة ميدانية بمدينة البليدة)، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، الجزائر، ص47.
- (3) محمد جعفر، (1958) كتاب السحر، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، صص46-47.
- (4) أبو بكر الجصاص، (1971)، أحكام القرآن، ضبط نصه عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص42.
- (5) محمد الرازي فخر الدين، (1985)، قصة السحر والسحرة في القرآن الكريم، ط1، مكتبة القرآن، القاهرة، ص25.
- (6) الألوسي البغدادي، (1985)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ج1، دار الأحياء للتراث العربي، بيروت، ص338.
- (7) سيد قطب، (بدون سنة)، في ظلال القرآن، ج6، طبعة دار الشروق، لبنان، ص4007.
- (8) عبد الرحمان ابن خلدون، (1972)، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص923.
- (9) وحيد عبد السلام بالي، (2005)، الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، ط1، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر، القاهرة، ص13.
- (10) دنيكن ميتشل، (1981)، معجم علم الاجتماع، ترجمة: محمد احسان الحسن، دار الطليعة، بيروت، ص134.
- (11) محمد عاطف غيث، (1979)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، ص27.

- (12) سامية حسن الساعاتي، (1983)، السحر والمجتمع (دراسة نظرية وبحث ميداني)، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، ص35.
- (13) نجيب اسكندر ابراهيم ورشدي قام منصور، (1962)، التفكير الخرافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص249.
- (14) عبد الرحمن ابن خلدون، مرجع سابق، ص498.
- (15) سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص81.
- (16) محمد بن عبد الله الإمام، (2006)، ارشاد الناظر إلى معرفة علامات الساحر، ط1، دار الإمام أحمد للنشر والتوزيع والصوتيات، القاهرة، ص32.
- (17) محمد بن عبد الله الإمام، مرجع سابق، ص99.
- (18) سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص179.
- (19) محمد بن عبد الله الإمام، مرجع سابق، ص 101-103.

قائمة المراجع:

- (1) أبو بكر الجصاص، (1971)، أحكام القرآن، ضبط نصه عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (2) الألوسي البغدادي، (1985)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ج1، دار الأحياء للتراث العربي، بيروت.
- (3) دنيكن ميتشل، (1981)، معجم علم الاجتماع، ترجمة: محمد احسان الحسن، دار الطليعة، بيروت.
- (4) سامية حسن الساعاتي، (1983)، السحر والمجتمع (دراسة نظرية وبحث ميداني)، ط2، دار النهضة العربية، بيروت.
- (5) سمير حراث، (2004)، الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي (دراسة ميدانية بمدينة البليدة)، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، الجزائر.
- (6) سيد قطب، (بدون سنة)، في ظلال القرآن، ج6، طبعة دار الشروق، لبنان.
- (7) عبد الرحمان ابن خلدون، (1972)، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

- (8) مجمع اللغة العربية، (بدون سنة)، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، القاهرة.
- (9) محمد الرازي فخر الدين، (1985)، قصة السحر والسحرة في القرآن الكريم، ط1، مكتبة القرآن، القاهرة.
- (10) محمد بن عبد الله الإمام، (2006)، ارشاد الناظر إلى معرفة علامات الساحر، ط1، دار الإمام أحمد للنشر والتوزيع والصوتيات، القاهرة.
- (11) محمد جعفر، (1958) كتاب السحر، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- (12) محمد عاطف غيث، (1979)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية.
- (13) نجيب اسكندر ابراهيم ورشدي قام منصور، (1962)، التفكير الخرافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- (14) وحيد عبد السلام بالي، (2005)، الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، ط1، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر، القاهرة.